هود ان في ذلك اي المذكور من هذه الانواع لايات اي دلالات على
وحدانية الله تعالى للمتوسمين اي للناظرين المعتبرين جمع متوسم وهو
الناظر في السمة حتى يعرف حقيقة الشي بسمته وانها اي هذه المداين
لبسبيل اي طريق قريب الى الشام مقيم اي لم يندرس بل يشاهدون
ذلك ويرون اثره افلا يعتبرون ثم قال سبحانه وتعالى مشيرا الى
زيادة الحث على الاعتبار بالتاكيد ان في ذلك اي هذا الامر العظيم
لاية اي علامة عظيمة في الدلالة على وحدانيته تعالى للمؤمنين اي
كل من آمن بالله وصدق الانبيا والرسل عرف ذلك انما كان لاجل
ان الله تعالى انتقم لانبيايه من اوليك الجهال اما الذين لا يؤمنون
بالله فانهم يحملونه على حوادث العالم ووقايعه ثم ذكر تعالى القصة
الثالثة وهي قصة شعيب عليه السلام بقوله تعالى وان مخففة
من الثقيلة اي وانه كان اي جبلة وطبعا اصحاب الايكة وهم قوم
شعيب عليه السلام وقد ذكر الله تعالى قصصهم في سورة الشعرا
والايكة الشجر المتكاثف وقيل الشجر الملتف وقال ابن عباس هي
شجرة المقل وقال الكلبي الايكة الغيضة اي غيضة شجر بقرب مدين
لظالمين اي عريقين في الظلم بتكذيبهم شعيبا عليه السلام فانتقمنا
منهم اي بسبب ذلك قال المفسرون اشتد الحر فيهم اياما ثم اضطرم
عليهم المكان نارا فهلكوا عن آخرهم وقوله تعالى وانهما فيه قولان
الاول المراد قرى قوم لوط والايكة والقول الثاني ان الضمير للايكة
ومدين لان شعيبا كان مبعوثا اليهما فلما ذكر الايكة دل بذكرها على
مدين فجا بضميرهما لبامام اي طريق مبين اي واضح والامام اسم ما
يؤتم به قال الفرا انما جعل الطريق اماما لانه يؤم ويتبع وقال ابن
قتيبة لان المسافر ياتم به حتى يصل الى الموضع الذي يريده ثم ذكر

تعالى

تعالى القصة الرابعة وهي قصة صالح عليه السلام بقوله تعالى ولقد كذب
اصحاب الحجر وهي ثمود قوم صالح عليه السلام وديارهم بين المدينة
الشريفة والشام المرسلين اي كلهم بتكذيب رسولهم كما كذبوا لا المرسلين
بتكذيبهم لان الرسل يشهد بعضهم لبعض بالصدق فمن كذب واحدا
منهم فقد كذب الجميع وهم في اثبات الرسالة والمعجزة على حد سوا
ثم انتج ذلك قوله تعالى واتيناهم اي بما لنا من العظمة والقدرة على
يد رسولهم صالح عليه السلام اياتنا اي ايات الكتاب المنزل على نبيهم
او معجزات كالناقة وكان فيها ايات كثيرة كخروجها من الصخرة وعظم خلقها
وقرب ولادها وغزارة لبنها واضاف الايات اليهم وان كانت لنبيهم
صالح عليه السلام لانه مرسل اليهم بهذه الايات فكانوا عنها
اي الايات معرضين اي تاركينها غير ملتفتين اليها لا يتفكرون فيها
ثم اخبر تعالى انهم كانوا امثال هولاء في الامن من العذاب والغفلة عما
يراد بهم مع انهم كانوا اشد منهم فقال تعالى وكانوا ينحتون والنحت
قلع جزء بعد جزء من الجسم على سبيل المسح من الجبال اي التي تقدم
انا جعلناها رواسي بيوتا امنين عليها من الانهدام ونقب اللصوص
وتخريب الاعدا لوثاقتها لا كبيوتكم التي لا بقاء لها على ادنى رجة
وقرا ورش وابو عمرو وحفص برفع البا والباقون بكسرها فاخذتهم
الصيحة اي صيحة العذاب مصبحين اي وقت الصبح فما اغنى اي ما دفع عنهم
الضر والبلا ما كانوا يكسبون اي يعملون من بناء البيوت الوثيقة
واستكثار الاموال والعدد وعن جابر رضي الله عنه قال مررنا مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحجر فقال لنا لا تدخلوا مساكن
الذين ظلموا انفسهم الا ان تكونوا باكين حذرا ان يصيبكم مثل ما اصاب هولا
ثم زجر رسول الله صلى الله عليه وسلم راحلته فاسرع حتى خلفها ولما ذكر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)